هيكلة الجيش بين صمت المؤتمر ومطامع الإخوان!

ياسر شمسان

أخيراً استطاع المشير/ عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية أن يحسم الجدل الدائر منذ عامين بشأن هيكلة القوات المسلحة، وأغلق تماماً وكما يفترض الباب على كل الأعذار التي كانت تتفرع بها وترفعها أحزاب المشترك وفي مقدمتها حزب الإصلاح المعروف بـ(الإخوان المسلمين) للتنصل من التزاماتها التي وقعت عليها في المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية المزمنة والمتمثلة في إنهاء مظاهر الأزمة ورفع الساحات ووقف التصعيد بأشكاله المختلفة (ميدانيا وسياسياً وإعلامياً)، كما أن الرئيس هادي تمكن فعلاً بإصداره لقرارات الهيكلة من سد جميع الذرائع أمام أطراف العملية السياسية سواءً التي وقعت على المبادرة الخليجية أو غير الموقعة عليها مثل قوى الحراك الجنوبي وكذا الحوثيون وذلك لتصفية الملعب السياسي أمام الجميع وبصورة متكافئة للانخراط في عملية الحوار الوطني المرتقب دون قيود أو شروط مسبقة.

ولعل روزنامة القرارات التي أصدرها الرئيس هادي مؤخراً بشأن هيكلة الجيش والتي استندت كما بدا من ديباجتها على توصيات ومقررات (ندوة هيكلة القوات المسلحة) أنهت عملياً ما كان يصفه السياسيون بمسألة (انقسام الجيش).. رغم أنه على الواقع لم يكن انقساماً بل تمرداً لجزء بسيط منه ووضعته الهيكلة تحت قيادة موحدة تنفيذاً لأحد بنود المبادرة الخليجية التي تنص على هيكلة القوات المسلحة والأمن وإعادة تنظيمها وفق أسس مهنية ووطنية حديثة.

ولو لا سوء توقيت إصدار تلك القرارات وما بدا رضوخاً من القائد الأعلى للقوات المسلحة لأطراف سياسية خرجت تهدده قبل أسابيع بمسيرات جمعة (الإنذار الأخير) وكذا ما بدا أنه استقواء بالخارج والمجتمع الدولي من قبل الرئيس التوافقي في إصدار هذه القرارات لصفق الجميع لها وباركوها.

ومع ذلك يمكن وصف القرارات التي أصدرها الرئيس هادي بمثابة مرحلة أولى من عملية إعادة هيكلة وتنظيم القوات المسلحة (مرحلة التفكيك) والتي ستليها بالضرورة مرحلة أخرى ثانية وهي (إعادة التركيب) وتوزيع المهام والتي يفترض أن تكون متوازنة. وبالعودة إلى موضوع المقال فإنه وخلال بدء الأزمة السياسية التي شهدتها بلادنا وأشعلت نيرانها أحزاب اللقاء المشترك في فبراير 2011م جعل الإخوان المسلمون الجيش اليمني هدفهم الإستراتيجي والذي ينبغي من وجهة نظرهم تحطيمه وتدميره وإحلال البديل عنه. وقد لمس الجميع ذلك من خلال الهجوم الإعلامي المكثف والممنهج والمستمر الذي سخر له الإخوان المسلمون كافة الطاقات الهائلة والماكنات الإعلامية الضخمة والمستعينة بقنوات فضائية عربية ومشبوهة لا تريد لليمن الاستقرار ومنها قناة (الجزيرة) الفضائية والتي تبث من دولة قطر وذلك بهدف ضرب معنويات الجيش اليمني وإدخال منتسبيه في دائرة من الإرباك والغموض السياسي والتي يعجز من خلالها قادة الجيش عن تحليل الموقف والهدف المقصود من الأزمة في حين تم توضيح الرؤية لأفرادهم، ولما أصبح رهانهم قاب قوسين أو أدنى من الفشل، صبوا جام غضبهم على الجيش واستحلوا دماء منتسبيه، بل وذهبوا أيضاً إلى تكفيرهم وإجازة قتلهم في وقت سابق عند بدء الأزمة لمجرد مساندتهم للشرعية الدستورية أو الدفاع عن نظام صالح، كما فتحوا للجيش العديد من الجبهات المعادية وعلى كافة المحاور العملياتية بدأت نيرانها في الحصبة ثم الجوف ومأرب حتى امتدت إلى الفرضة وأبين وشبوة وتعز والضالع.. ومع ذلك استطاع الجيش بكامل وحداته العسكرية والأمنية أن يسجل أروع المواقف والملاحم البطولية.. تلك المواقف الوطنية الصادقة والشجاعة لقواتنا المسلحة والتي جعلت تيار المشترك وفي مقدمتهم الإخوان المسلمون يرضخون قهراً للحوار وللعملية السياسية القائمة اليوم ويقبلون بالتوقيع على المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية المزمنة. وبعد عملية التوافق بين فرقاء السياسة كان يفترض بل ويجب أن يحظى الجيش الوطني بكل معاني الاحترام والتقدير، وتحظى أسر شهدائه وجرحاه بكل الرعاية والعناية والاهتمام من قبل الأطراف السياسية المتصارعة، ولكن للأسف الشديد أصبحت تلك المواقف الوطنية والبطولية التي سطرها الجيش خلال الأزمة للدفاع عن السيادة الوطنية والشرعية الدستورية لا ترقى لدى حزب المؤتمر بما يوصلها إلى درجة الاحترام والتقدير، كما لم تكن شفيعاً كافياً لدى الإخوان المسلمين يجعلهم يتجاوزون فرص الانتقام من الجيش وأفراده.. وبالتالي نجد أن التوقيع على المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية المزمنة كان بالنسبة للإخوان المسلمين في اليمن بمثابة وسيلة ضغط إداري ضد الجيش لجعله بكل وحداته العسكرية والأمنية في حالة خضوع وطاعة والتنفيذ دون السؤال عن المخاطر والأضرار، في حين كانت من ناحية أخرى بمثابة إبرة تخدير للمؤتمر الذي تمسك بعدها بالصمت المطبق وعدم الرد المؤثر خصوصاً في الشأن العسكري، عدا بعض الأمور والمسائل السياسية التي جعلها المشترك والاخوان المسلمون تحديداً من أهم العوامل الفاعلة لإشغال المؤتمر بها وجره بعيداً عن الجيش وشؤونه العسكرية بما يفسح المجال للإخوان المسلمين لتحقيق مطامعهم الإستراتيجية والتوسع على كافة المستويات وبكل ما يعينهم على الاستمرار في الضرب تحت الحزام وتسديد الضربات للانتقام من الجيش بأقل كلفة وخسارة، وذلك بالاعتماد على تحويل المعركة مع الجيش إلى أشبه بالحرب الباردة عبر تنفيذ سلسلة من الاغتيالات المتوالية لكبار قادة الجيش وجنوده ابتداءً باغتيال اللواء الركن الشهيد/ سالم علي قطن ومروراً بحادثة المجزرة البشعة لجنود الأمن المركزي في ميدان السبعين بصنعاء واستهداف قوات النجدة والشرطة العسكرية أمام كلية الشرطة بأمانة العاصمة وانتهاءً باغتيال العميد الشهيد/ فضل محمد جابر الردفاني قائد محور ثمود م/ حضرموت الذي اغتالته أيادٍ ليلة أمس الأول أمام بوابة وزارة الدفاع، فضلاً عن محاولات عدة ومتكررة لاغتيال وزير الدفاع اللواء الركن/ محمد أحمد ناصر وفي أكثر من محافظة يمنية إلا إن جميعها باء بالفشل، والغريب في الأمر أن كل تلك الجرائم الإرهابية البشعة وغيرها دائماً ما يتم التستر عن منفذيها وتقيد ضد مجهول ولم تستطع وزارة الداخلية حتى اليوم إلقاء القبض على عنصر واحد من أولئك الجناة لينال جزاءه العادل. والأغرب في الأمر بأن جميع هذه الاغتيالات التي تستهدف كبار قادة الجيش وأفراده تأتي بعد نجاح عملية عسكرية نوعية تنفذها قواتنا المسلحة البطلة على بعض الجماعات الإرهابية في هذه المحافظات اليمنية أو تلك!!.

لقد عمل الإخوان المسلمون على الاستمرار في التدمير المعنوي للجيش وبكل الوسائل الممكنة لديهم ومازالوا مستمرين حتى الآن على الرغم من التوقيع على المبادرة الخليجية، ودون أن يكون لحزب المؤتمر أي موقف معارض حيال ذلك، وفي ذات الوقت ظل الإخوان المسلمون يضغطون على الرئيس هادي عبر خروج أنصارهم إلى الساحات للمطالبة بتغيير اللواء/ محمد صالح الأحمر قائد القوات الجوية والدفاع الجوي حتى حققوا مطلبهم، ثم عملوا بكل الوسائل على إقالة قائد الأمن المركزي والنجدة والأمن القومي، دون أن يحتفظ المؤتمر – على الأقل – بهذه القيادات الأمنية.. وهذا ما أعطى للإخوان المسلمين عوامل ضاغطة وضامنة من عدم أي تحرك عسكري ضدهم في المستقبل وذلك بسبب الهجوم المعنوي المكثف والمستمر الذي قام ولايزال يقوم به الإخوان والذين يحاولون وعلى الدوام التشكيك في وحدات الجيش وقيادته وولائها الوطني مستغلين بذلك انتماءها أو صلة قرابة بعضها أو تحالفها مع الرئيس السابق/ علي عبدالله صالح، ودون أن يكون ثمة رد إعلامي مماثل على الأقل من حزب المؤتمر، وكذلك حرمان الجيش من الغطاء الجوي بعد تجريده من قوات الدفاع الجوي وفي نفس الوقت قطع المعلومات العملياتية عنه من خلال فصله عن الأجهزة والوحدات الأمنية المشاركة والمساندة.. وهذه العوامل أو الأساليب الثلاثة (المعنوية، المعلوماتية، والدفاع الجوي) تشكل خطراً حقيقياً على الجيش ومعنوياته وتحركاته، بل وتجعله معاقاً عن الحركة المتسارعة على مسارح العمليات العسكرية والأمنية بما يجعل الإخوان على الأقل يستعيدون أنفسهم ويعملون على ترتيب صفوفهم للمواجهة من جديد، كما ضغط الإخوان من الناحية الإدارية في إقالة العميد/ طارق محمد عبدالله صالح من قيادة اللواء الثالث حرس ودفعوا بالقيادة للحليلي أقوى حليف لهم، وفي الوقت نفسه عملوا على الضغط لإقالة اللواء/ مقولة – قائد المنطقة الجنوبية بعد أن دفعوا باللواء (135) مشاة بري للسيطرة على قاعدة العند العسكرية التي جعلتهم يمتلكون قوة ردع تمنع أي تحرك ضدهم، وهو ما ساعدهم على الدفع باللواء/ الظاهري الشدادي لقيادة اللواء (31) مدرع، وقيادة المنطقة الجنوبية ليصبح الإخوان المسلمون – بهذا التعيين يسيطرون على أهم بقعة جغرافية من الناحية العسكرية والتجارية، ومن الناحية الميدانية ضغط الإخوان على نقل اللواء (25) ميكا من أبين إلى قاعدة عبس العسكرية الواقعة أقصى شمال الشمال ونقل اللواء (15) مشاة إلى أبين ونقل اللواء (32) مدرع من محافظة الضالع إلى محور تعز.

ومن هنا نلاحظ أن تواجد اللواء (25) ميكا في قاعدة عبس العسكرية في محور حجة واللواء (32) مدرع في محور تعز وتمكينه من السيطرة على المنافذ البحرية سوف يساعد وبقوة على تقوية الإخوان عسكرياً وتجارياً، بل وسيجعلهم في مركز القوة المضادة التي تضغط بقوة في تمزيق الجيش وتدميره تحت مسمى الهيكلة، خصوصاً إذا ما تعاملنا مع القرارات الرئاسية الصادرة من المنظور الإستراتيجي.

لماذا التهميش؟!

مع حلول العام الميلادي الجديد 2013م أقول كل عام واليمن يسوده الأمن والاستقرار والحب والإخاء والسلام والعدل والمساواة ونسأل الله العالي القدير أن يبعد عنه التشظي والانقسام والحروب والفرقة وأن يؤلف بين أبنائه، وأن يجعل هذا العام عام خير وبركة وطمأنينة وينجح لنا الحوار المرتقب بعد أيام في فاتحة هذا العام الجديد لنتفرغ لبناء يمن جديد مزدهر متطور يسوده النظام والقانون والحكم الرشيد إنه سميع مجيب.

نعود لموضوعنا المعنون بـ(لماذا التهميش)؟!مثل هكذا سؤال أصبح اليوم على لسان كل الشباب والساسة والمثقفين والمواطنين المتطلعين للتغيير الحقيقي والجذري لمنظومة الحكم والممارسات الخاطئة التي أوجدت الحراك الجنوبي السلمي من خلال تلك الممارسات الممنهجة التي أتبعتها في إطار مشروع التوريث الفاشل والمتمثل بالإقصاء والتهميش والاستحواذ على كل مفاصل أجهزة ومؤسسات الدولة العسكرية والمدنية وحصرها على الأقارب والمقربين ثم تتسع الدائرة للشلة والعصبة والقبيلة حتى أنه لم يتبقى شيء لأبناء اليمن ودون الأخذ بمعيار الكفاءة،أما المواطنة المتساوية فكانت من القضايا المحرم الخوض فيها أو حتى ملامستها عن بعد، وبلغ الظلم والتهميش ذروته وانتشر الجوع والفقر ليشمل أكثر من نصف سكان اليمن في وقت كانت موارد البلاد تذهب إلى جيوب فاسدين معدودين بالأسماء والمناصب، ونحن هنا لسنا بصدد نظام ما قبل 21 فبراير 2012م الذي لا مجال لحصر مساوئه في سياق هذا الموضوع، ولكن الإشارة إليه ضرورة لاسيما في ظل استمرارية ذلك التهميش المتعمد لأبناء محافظة تعز الذين بفضل نضالهم وتضحياتهم بأرواحهم ودمائهم وصل البعض إلى مناصب قيادية رفيعة كانت بالنسبة إليهم في الماضي مجرد أحلام وخطوط حمراء لا يمكن تجاوزها أو حتى التطلع إليها، وبمجرد وصولهم تنكروا وتراهم عن كثب يقولون ما لا يعملون ولكن بشكل جديد ومضمون قديم.. غير مستوعب بأن الشعب اليمني وفي طليعته قواه الحية يدرك تماماً ماذا يدور في الكواليس والغرف المغلقة، وعلى سبيل المثال القرارات الأخيرة الخاصة بتوحيد وإعادة هيكلة القوات المسلحة رغم أهميتها المتمثلة بالهيكل التنظيمي الجديد لقيادة الدفاع والأركان العامة والقوات البرية والبحرية والجوية والعمليات الخاصة أي أنها وفقاً للتعيينات المعلنة للقيادات العسكرية الميدانية لا تحمل أي جديد فالقادة هم القادة والجمعة هي الجمعة كما يقولون، ومن خلال ذلك نعتبر القادم في التعيينات للمناصب القيادية عبارة عن مناقلة من موقع إلى آخر دون إجراء أية تغييرات جوهرية، وهو الذي أصاب الشعب الذي كان يتطلع إلى تغيير حقيقي بخيبة أمل عبر عنها برفضه للهالة الإعلامية التي رافقت تلك القرارات الجديدة في شكلها ومضمونها القديمين، أعتبرها الكثيرون بأنها موضة قديمة مأخوذة من أساليب التجهيل للنظام السابق الذي طبقها بحق الشعب اليمني لعقود من الزمن وبالمقابل كانت الصورة أكثر تجلياً لدى أبناء تعز الذين يمثلون القلب النابض لحركت التغيير والتجديد وبناء اليمن الجديد الذي يقوم على مبدأ المواطنة المتساوية والعدالة الاجتماعية ويسهم كل أبنائه في بنائه ونمائه وتطوره وازدهاره عبر مؤسسات ديمقراطية عادلة لا مكان فيها لتسلط الفرد وهيمنة القبيلة فكان موقفهم أكثر وضوحاً تجاه تلك القرارات التي أقصت أبناء هذه المحافظة تماماً من أية تعيينات في المناصب القيادية العسكرية والأمنية رغم وجود الكوادر القيادية المؤهلة المهمشة والتي تعتبر الأساس الذي ثار من أجله اليمنيين وتطلع إليه الشباب في كل ساحات الحرية والتغيير, وهذا ما كان البعض قد رأى بأن هذه التغييرات الشكلية التي جرت هي عبارة عن فكفكة للمنظومة العسكرية والأمنية السابقة وحينما يعاد تركيبها سيتم الأخذ بالاعتبار الخارطة الوطنية في التعيينات بالمناصب القيادية وفي نسب التجنيد في المؤسستين الدفاعية والأمنية لتكون هناك مؤسسة وطنية موحدة وقوية نجد مثل هذا الطرح بقدر ما هو مضحك في الوقت ذاته مغالط هش وركيك لا معنى له إلا الاستمرار على ذلك النحو المسرحي الهزيل الذي لا يزال يؤديه ببراعة وخبث ولؤم أركانات النظام السابق بشكليه القديم الجديد, وفي هذا السياق تبقى الأمور مرهونة في إذا ما كان هناك تغيير حقيقي أم لا, وفي حالة النفي لم يتوقف العمل والنضال والتضحيات في سبيل الدولة المدنية الديمقراطية الحديثة دولة النظام والقانون والمواطنة المتساوية التي لا مكان فيها لأي شكل من أشكال الإقصاء والتهميش.

مراد القدسي

وختاما ما كان لليمن أن يصل إلى ما وصل إليه لولاء ذلك العمل الممنهج من إقصاء لأبناء محافظة تعز كان دائماً مشروعهم كبيراً سياسياً وثقافياً وأخلاقياً.. مشروعهم كان دائماً وسيبقى حضارياً وطنياً وإنسانياً, وكل عام والجميع بألف خير,واليمن أمن مستقر مزدهر.

وداعاً .. الحسني

بعد معاناة طويلة مع المرض فارقنا الزميل والكاتب المتميز والصحفي الحر العميد الركن الخطر الحسني الذي وافاه الأجل وهو على سرير المرض في أحد مستشفيات الهند نسأل الله العلي القدير أن يتغمده بواسع رحمته ويغفر له ويسكنه فسيح جناته وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان إنا لله وإنا إليه راجعون.

الواقفون في طريق التسوية

علي الذرحاني

لابد أن هناك أكثر من مواطن في بلادنا قد تساءل عنمن له مصلحة في عرقلة المسيرة السلمية أو العملية السياسية التي ستفضي بإذن الله إلى ولادة عصر جديد وبزوغ دولة مدنية حديثة قائمة على الحرية والديمقراطية والعدالة والمواطنة المتساوية فإذا كان هذا المواطن الذي يتساءل عن المعرقلين لا يستطيع استنباط الأفراد أو الجماعات أو الفئات أو الأحزاب المعوقة للعملية السلمية فإنه على الأقل يكون قدسأل من هو اعلم واعرف منه أو تناقش مع من له دراية بفن تشخيص الأوضاع السياسية في بلادنا ومطلع على المشهد اليمني الراهن وقد أفاد السائل بأن أول هذه الفئات المعرقلة هي الشريحة التي نشأت وترعرعت في مستنقع الفساد ومن نشأ في هذا المستنقع لا تنتظر أن يتحول بين يوم وليلة إلى ملاك طاهر أو رجل فاضل وصاحب أخلاق فاضلة لا يقترب من أكل المال الحرام أو يخاف من أكل العام أو يسيء استخدام السلطة والوظيفة أو يخاف على مصلحة وامن واستقرار البلاد أو تفكك النسيج الاجتماعي والترابط الوطني أو يتلف الممتلكات العامة والخاصة ولا يحافظ عليها أو انه لا يقدر أحاسيس ومشاعر وآلام وأمال وطموحات الناس الذي هو مسؤول عنهم ومثل هذه الفئة المعرقلة أصحاب المصالح الضيقة والرؤية الجزئية القاصرة التي لا ترى سوى حدود ومساحة حيها ومنطقتها التي تعيش فيها ولا تستطيع النظر ابعد من ذلك وكأنها ذات قصر نظر وعاجزة عن رؤية الوطن الكبير من شرقه إلى غربه ومن شماله إلى جنوبه وهذه الفئة تتباكى على نفوذ ضاع منها ولسطان فقد أو انتزع منها . ومثل هذه الفئة أصحاب العقليات الموغلة في التشدد والتحجر والتخلف التي مازالت تجتر الأساليب البدائية والقبلية المتطرفة كالثأر والتغني بالقتل والافتخار برؤية الدماء وإزهاق الأرواح البريئة وكذلك مثل هؤلاء جميعاً بعض جماعات الإسلام السياسي التي تنتهج أسلوب الإرهاب وكراهة الحياة المستقرة والهادئة والأمن والسلام تلك الجماعات التي تزكي أنفسها وتعتقد أنها تحسن صنعاً وأنها وصية على الناس وان عليها واجب الحسبة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فتتجاوز بذلك صلاحيات ولي الأمر والمحاكم والقضاة والنيابة وأقسام الشرطة وتعمل من نفسها دولة أو دويلة أو إمارة داخل دولة كبيرة ذات سيادة وهيبة وشرعية ومثل تلك الجماعات المعرقلة بعض العناصر الحزبية وليس كلهم أو جلهم الذين مازالوا حتى هذه اللحظة يفكرون بعقلية قديمة وعتيقة قد عفى عليها الزمن وتجاوزها وتناسوا بأننا قد دخلنا في عصر جديد وعهد جديد وجيل جديد وفكر جديد وعليهم أن يطوروا أو يغيروا من عقلياتهم المحنطة كي يواكبوا العصر ويعيشوا مشاكله بحلول إبداعية جيدة مغايرة للحلول والأساليب التي تجاوزها الزمن المغاير لزمن الماضي بوسائله ومشاكله وطرق تفكيره أنهم يحلمون بعودة عصرهم الذهبي ولن يعود إلا إذا عاد الطفل إلى بطن أمه ورجع الزمان إلى الخلف والى الوراء ومن المعوقين وليس كلهم من أتيحت له فرصة إدارة حكم البلاد لكنهم لم يكونوا عند مستوى المسؤولية التي حملوها فلم يحسنوا إدارة الحكم والتصرف بطريقة حكيمة وعادلة وأسلوب رشيد فما بالك لو تحولوا إلى صف المعارضة كيف سيكون حالهم لابد وإنهم سيكونون حجر عثرة أمام قافلة المسيرة السلمية والمرحلة الانتقالية التوافقية وعليهم أن يعلموا جميعاً بأن الخير سينتصر في الأخير على أعمال الشر والهلاك والدمار وأمام كل المعوقين والمعرقلين لان المكر السيء في الأخيرلايحيق إلا بأهله.

سوق الأقنعة

عياش علي محمد

بازار الأقنعة زادت مبيعاته، وتجارته ازدادت رواجية، فالطلب لايزال يتدفق عليه، والقوة الشرائية لهذه الأقنعة متعاظمة، فالبلاد كلها تركزت حول استهلاك واحد وهي استهلاك الأقنعة.

كان في الماضي قناع واحد يلبسه الزبون بين وقت وآخر، وعند اللحظات المناسبة يتركه ومن ثم يستبدله بقناع آخر حسب متطلبات موضات المراحل، لكن اليوم تعددت الأقنعة وبمقاييس متنوعة، وألوان مسايرة لموضة العصر، والكل مستفيد من تلك الأقنعة، فصاحب البازار ينام براحته لأن تجارته لا تكسد ولا تتلف بضاعته، بل تظل محتفظة برونقها وتأثيرها ومستوى الدخل الآتي منها.

والزبون لا يخسر ولا تذهب نقوده سدى، بل على العكس تتضاعف موارده بسبب شرائه هذا القناع، فالقناع كنز لا يفنى.

أما الحكومة فهي بازار الأقنعة الكبير، وصاحب الامتياز من الأقنعة، ودار للاحتكارات والأسعار الباهظة، وصندوق للنقد المالي الذي لا يضاهيه أي صندوق، والأقنعة الحكومية متنوعة فيها أقنعة للمعارضة، والأقنعة المتعلقة بالأحزاب السياسية وأخرى أقنعة ملحقة بها شعيرات (الدقنستان) المتمسحة بالدين، والمروجون الحكوميون لهذه الأقنعة خرجوا من دائرة الفقر والتحقوا بنادي أثرياء العالم.

والمشكلة عندنا في اليمن ليست اقتصادية أو إنمائية أو سياسية، بل مشكلتنا تنصب ببازار الأقنعة وما وراء الأقنعة من توابع وفروع.. فبسبب تجارة الأقنعة ازداد بيع الأسلحة، ومعها راجت تجارة الأكفان.. وانسحبت تجارة الأقنعة إلى مجالات أخرى، فالطريق جعلوه يسير بانحناءة وضيق وفيه لفات عسيرة يمكن أن تودي بحياة الركاب، وازدادت مبيعات الجرائد التي توضح المفقودين والمخطوفين والمسجلين بأنهم فقدوا تحت ظروف غير معروفة.

تجارة الأقنعة كانت سبباً في كل تلك الأحداث ابتداءً من التشطير ومروراً بالوحدة وانتهاءً بفك الارتباط، كل تلك الأحداث سببها أقنعة التشطير وأقنعة الوحدة وأقنعة فك الارتباط.

فهل يا ترى أقنعة أخرى لم نعرفها بعد ستهل علينا في القريب ولا أظن أن تجارة الأقنعة سوف تنتهي فالكل منها مستفيد ولا يخرج منها لابس القناع خسران، هذه هي طبيعة البلاد تحتاج للأقنعة المدرة للمال أكثر من حقول النفط في المسيلة

القضية الجنوبية قضية كل اليمنيين

د.أنور معزب

بعد ان كان اغلب اليمنيين بالامس القريب لايعترفون ولايقرون بالقضية الجنوبية وعدالتها ومشروعيتها وبعد ان كان النظام يصف كل من يتحدث عن القضية الجنوبية بأنه خائن للوطن وبأنه قد تعدى مبدى السيادة الوطنية والخط الاحمر اليوم وبفضل التضحيات الجسام وبفضل الأبطال العظام بات جميع اليمنيين دون استثناء مدركين عدالة ومشروعية القضية الجنوبية. نعم لقد ادرك الجميع اليوم عدالة القضية الجنوبية ومشروعيتها.

ان اعتراف الشعب اليمني بكل مكوناته واحزابه وبمختلف شرائحه بعدالة القضية الجنوبية ومشروعيتها امر يستدعي التوقف عنده ذلك ان هذا الاعتراف الصريح الواضح بعدالة القضية الجنوبية ومشروعيتها له ابعاد غاية في الاهمية لعل اهمها ان القضية الجنوبية اصبحت قضية الشعب اليمني بأكمله من شماله الى جنوبه ومن شرقه الى غربه وليست قضية فئة بعينها او حزب بذاته كما انها ليست قضية الاخوة الجنوبيين دون غيرهم .

من يشكك في عدالة القضية الجنوبية ومشروعيتها ومصداقيتها وأهمية انتصارها فهو اما ان يكون جاهلا او جاحدا او فاقداً للعقل واما ان يكون واحدا من أولئك الفاسدين العابثين الذين نهبوا وعبثوا بثروات الجنواب ومكتسباته وخيراته وبالتالي فان القضية الجنوبية بالنسبه لهؤلاء الفاسدين هي العدو الاكبر كونها كشفت سوأتهم وعرتهم ايما تعرية وكون هذه القضية جاءت اصلا نتاج نهب اولئك النفر للاراضي والمكتسبات وهي اي القضية الجنوبية من سوف تعيد الارض والاملاك المنهوبة والمال المصادر وسوف تعيد للمظلوم حقه من الظالم طال الزمن ام قصر .

القضية الجنوبية التي كثر الحديث عنها اليوم واحتلت في الآونة الأخيرة اهمية بالغة لدى السياسيين واصحاب القرار لم تكن وليدة اللحظة بل جاءت نتيجة تراكمات لتصرفات خاطئة تمت ممارستها في السابق ماادى الى تهميش عدد كبير من ابناء الجنوب و نهب اراضي شاسعة في عدد من المحافظات الجنوبية وما تقرير باصرة وهلال الشهير ببعيد عنا أضف الى ذلك ان تلك الممارسات الخاطئة من قبل النظام السابق ترتب عليها الاستيلاء على ثروات وممتلكات خاصة وعامة حتى وصل النهب الى حد لايطاق اذ وصل الى مستوى نهب الآبار النفطية وتقسيمها بين عدد من النافذين والفاسدين في النظام السابق ومازل عدد من هؤلاء محتفظاً بحصته ونصيبه من تلك الآبار النفطية حتى اليوم وهذا هو ماجعل ابناء الشعب اليمني قاطبة يؤمن بان هناك قضية جنوبية عادلة ومشروعة بالفعل بحاجة الى حل عادل ومنصف وهذا يجعل امام الرئيس والحكومة الحالية واجباً اخلاقياً وانسانياً قبل ان يكون قانوني ودستورياً في حل هذه القضية والانتصار لها ومن هنا فان القضية الجنوبية تشكل اهمية بالغة كما ان لها تبعات وآثاراً على الامن والاستقرار والتنمية ذلك ان تحقيق الامن والاستقرار والتنمية في البلد مرهون بالدرجة الاولى بانتصار القضية الجنوبية .

القضية الجنوبية من اهم القضايا الوطنية المطروحة على جدول اعمال الحوار الوطني بل انها القضية الاساسية والرئيسية في الحوار الوطني وانتصار الحوار الوطني للقضية الجنوبية هو المقياس الفعلي والحقيقي لنجاح الحوار الوطني وبدون انتصار الحوار الوطني للقضية الجنوبية فانه لن يكتب للحوار الوطني اي نجاح على ارض الواقع فانتصار الحوار الوطني للقضية الجنوبية غاية في الأهمية ذلك ان انتصار الحوار الوطني للقضية الجنوبية انتصار للوحدة وللامن والاستقرار وللتنمية الشاملة اذ ان الامن والاستقرار والتنمية بجميع جوانبها مرتبطه ارتباطا وثيقا ومباشرا بمدى الاهتمام بالقضية الجنوبية وحلها حلا منصفا وعادلا بعيدا عن فرض حلول غير مجدية من قبل اطراف حزبية وقبلية قد تكون هي الاطراف نفسها التي نهبت الاراضي والممتلكات العامة والخاصة في الجنوب وقد تكون هي الاطراف نفسها التي دأبت على تهميش واقصاء الجنوبيين .

قد يقول قائل من منتسبي الحراك الجنوبي او من احد الاخوة في الجنوب ان هذه هي قضيتهم لوحدهم دون سواهم كونهم هم من عانوا وتجرعوا ويلات الظلم والنهب نقول لهؤلاء نحن مدركون ان اراضي الجنوب نهبت وان شعب الجنوب تعرض للاقصاء والتهميش وان عدداً من الممتلكات العامة والخاصة قد تم العبث بها ونهبها دونما حسيب او رقيب لكن عليكم ان تدركوا ان من قاموا بهذا النهب ليسوا فقط من الفاسدين والناهبين والطامعين من الشمال فقط فمن نهب ثروات الجنوب وخيراته ومكتسباته واراضيه هم فئة فاسدة من شمال الوطن وجنوبه على حد سواء وهذا ما تناوله تقرير باصرة وهلال الشهير كما ان خيرات ومكتسبات وثروات اليمن شمالا تعرضت هي الأخرى للنهب والسلب من قبل تلك الفئة الفاسدة الخارجة عن النظام والقانون والخارجة عن الانسانية قبل ذلك أضف الى ذلك ان هذه الفئة الفاسدة الناهبة لاتمثل ابناء اليمن الشرفاء في شمال الوطن وجنوبه انما تمثل نفسها وهويتها وتصرفاتها تلك انما تحكي عنها وعن تربيتها واخلاقها وقيمها الساقطة ولهذا يجب على الاخوه في جنوب الوطن ان يدركوا أن القضية الجنوبية امر يهم جميع ابناء الشعب اليمني قاطبة فالقضية الجنوبية لم ولن تكون قضية الجنوبيين فحسب بل هي قضية كل اليمنيين الشرفاء وامرها يهمنا جميعا والانتصار لها ايضا هو مطلبنا جميعا من شمال الوطن الى جنوبة ومن شرقه الى غربه فالانتصار للقضية الجنوبية هو انتصار لليمن واليمنيين جميعا ذلك ان هذا الانتصار سوف تكون له آثار وتبعات هامة على الامن والاستقرار والتنمية في البلد وهو ماسينعكس ايجابا على تحسين الوضع المعيشي والاقتصادي للمواطن اليمني .

ان الانتصار للقضية الجنوبية هو انتصار للوطن والمواطن هو انتصار للتنمية والاستثمار انتصار للسياحة والاعمار انه انتصار للعدل والمساواة انه انتصار للزوجة التي فقدت زوجها وللابناء الذين فقدوا أباهم وللام التي فقدت ابنها وللاخوة الذين فقدوا اخوانهم انه انتصار لكل من تم اقصاؤهم وتهميشهم ولكل من نهبت ارضه وسلب ماله وانتهكت كرامته انه انتصارا لكل الشهداء والجرحى الذين ناضلوا من اجل القضية الجنوبية وضحوا في سبيل انتصارها انه انتصار للحرية والكرمة والانسانية انه انتصار لليمن الجديد يمن الدولة المدنية الحديثة ان انتصار القضية الجنوبية وبكل تأكيد انتصار لكل الشرفاء من ابناء هذا الوطن من شماله الى جنوبه ومن شرقه الى غربه .

رئيس المنتدى اليمني للتعليم العالي
anwarmoozab@gmail.com